



The social networking site "YouTube" and its role in raising the level of health awareness among its users



- An anthropological study -

Received: 11/03/2025; Accepted: 22/11/2025

هاجر بغالية*

جامعة تيسمسيلت - أحمد بن بجي الوشيري (الجزائر) 1

موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" ودوره في رفع مستوى الوعي الصحي لدى مستخدميه - دراسة أنثروبولوجية -

ملخص

يهدف البحث للكشف عن دور "يوتيوب" في رفع مستوى الوعي الصحي لدى مستخدميه، حيث انطلقنا في طرح الإشكالية من الملاحظات الحقلية والموضوعية للاعتماد الواسع على هذه المنصة في تقصي المعلومة الصحية سواء تعلق الأمر بالبعد الجسدي أو النفسي لدرجة أصبح فيها هذا الموقع في كثير الحالات بديلا عن المراجعة الطبية الرسمية، وقمنا بصياغة سؤال الدراسة: ما هو الدور الذي يلعبه "يوتيوب" باعتباره واحدا من مواقع التواصل الاجتماعي في رفع مستوى الوعي الصحي لدى مستخدميه؟ أما بالنسبة للمنهج المتبع، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي ساعدنا في تفكيك أبعاد الظاهرة والوقوف على مختلف أبعادها وخلفياتها وذلك بعد تقديمها وعرضها استعانة بالإطار النظري المتمثل في الاتجاه المعرفي الإدراكي ضمن تخصص الأنثروبولوجيا الطبية. وخدمة لأغراض تحقيقنا الميداني قمنا بتوظيف أدوات ممثلة في الملاحظة المباشرة وغير المباشرة، الملاحظة بالمشاركة والمقابلات المعمقة لنصل لنتيجة مفادها أن "يوتيوب" يسهم بشكل كبير في رفع مستوى الوعي الصحي لدى مستخدميه، وذلك من خلال المعلومات التي يقدمها الأطباء عبره.

الكلمات المفتاحية:

الصحة؛
الوعي؛
الوعي الصحي؛
مواقع التواصل
الاجتماعي؛
يوتيوب.

Abstract

The research aims to reveal the role of "YouTube" in raising level of health awareness among its users. We identified problem based on field objective observations of large adoption of this platform in investigating health information to the point where this site has become an alternative to official medical review. We formulated the study question: What role does "YouTube" play as one of the social media sites in raising the level of health awareness among its users? For the approach followed, we relied on descriptive and analytical method which helped us in dismantling dimensions of the phenomenon and identifying its various aspects depending on perceptual cognitive theory which belongs to the specialty of medical anthropology. For purposes of field investigation, we employed a number of tools to reach result that "YouTube" contributes significantly to raising level of health awareness among its users due to information provided by doctors through it.

Keywords:

Health;
Awareness;
Health awareness;
Social network sites;
YouTube.

* Corresponding author, e-mail: beghaliahadger@gmail.com

Doi:

I - مقدمة

تعتبر الصحة من الأعمدة التي تقوم عليها المجتمعات على مر العصور، فالفرد السليم المعافى يشارك بفعالية في بناء وتطور وازدهار بلده، وذلك بقدرته على الإنتاج وكفاءته في أداء أدواره نظرا لتمتعته بالعافية البدنية والعقلية وللحفاظ على هذه الأخيرة يعد لزاما التحلي بالمستوى المطلوب من الوعي الصحي الشامل لجملة من المعارف المرتبطة بكيفية الحفاظ على سلامته، وذلك باكتساب سلوكيات وعادات يومية إيجابية من مثل تناول الأكل الصحي وممارسة الرياضة والابتعاد عن المواد السامة كالكحول والتدخين، ولأجل تحقيق هذا الغرض تجند العديد من الآليات والسبل التي من شأنها تعزيز الثقافة الصحية ومنها وسائل الإعلام سواء التقليدية كالمجلات والراديو والتلفاز أو الحديثة كالانترنت التي أضحت اليوم بوابة العالم للوصول إلى أحدث المعلومات في مجال الطب وقاية وعلاج، وذلك عبر مختلف المنصات والتطبيقات التي تزود الأفراد والجماعات برصيد معرفي حول مختلف الأمراض ومسبباتها وطرق الوقاية منها ومداواتها، ويعتبر "يوتيوب" من بين أحد أهم التطبيقات وأكثرها استخداما لخدمة هذا الغرض بفضل المضامين التي يروج لها سواء تعلق الأمر بالقنوات المحلية، العربية أو الدولية نتيجة التغيرات السوسيو ثقافية التي شهدتها المجتمعات في الآونة الأخيرة مما حتم ضرورة الاتصال والتواصل وتكاثف الجهود لمواجهة عديد الظواهر المرضية خاصة المستعصية والمستجدة، ولعل وباء كورونا كان خير مثال على ذلك، و من خلال هذه الدراسة حاولنا استجلاء الدور المنوط بمنصة "يوتيوب" في مجال رفع الوعي الصحي لدى مستخدميه بناء على سؤال محوري يمكن طرحه على النحو التالي: **ما هو الدور الذي يلعبه "يوتيوب" باعتباره واحدا من مواقع التواصل الاجتماعي في رفع مستوى الوعي الصحي لدى مستخدميه؟ ولتقصي هذه الظاهرة قمنا بمطالعة أهم ما توصلت إليه الأبحاث السابقة حولها، والتي جاءت كما يلي:**

دراسة "مدفوني جمال الدين" بعنوان "التوعية الصحية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية لاستخدامات المراهقات لموقع يوتيوب وانعكاساته على الوعي الصحي" (الجزائر 2020): تمثل الهدف الأساسي لهذه الدراسة في تحديد استخدامات المراهقات لتطبيق اليوتيوب وما تحققه من إشباعات وذلك بالتركيز على انعكاسات هذا الاستخدام على الوعي الصحي. بالنسبة للمنهج المتبع، فقد وظف الباحث المنهج الوصفي التحليلي معتمدا على تقنية الاستبيان المطبق على عينة قصدية شملت 150 مراهقة متمدرسة، وخلص البحث إلى النتائج التالية: -المراهقات الأكثر استخداما لموقع التواصل "يوتيوب" هن اللاتي تعانين من مشكل في التواصل مع الوالدين والإخوة. -يلعب اليوتيوب دورا إيجابيا في تعزيز الصحة لدى عينة الدراسة، ومع ذلك فإنه لا يخلو من الآثار السلبية. -يسهم اليوتيوب في رفع مستوى الوعي الصحي لفئة البحث فيما يتعلق بمعرفة الأمراض وسبل تلافيتها. (مدفوني جمال الدين، 2020)

دراسة "نور الدين مبني وكنزة حامدي" بعنوان "مواقع التواصل الاجتماعي أوعية جديدة لنشر الوعي الصحي -صفحة التفاح الأخضر على الفيسبوك أنموذجا-" (الجزائر 2020): رمى هذا البحث إلى تحديد أثر موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" في زيادة مستوى الوعي الصحي مستخدما المنهج الوصفي التحليلي وتطبيقا لاستمارة تحليل المضمون لصفحة " التفاح الأخضر" (59 منشور)، وتوصل الباحثان إلى نتائج أهمها: -تعالج صفحة "التفاح الأخضر" على الفيسبوك مواضيع صحية مختلفة كالتعريف بالأمراض وسبل الوقاية منها. -تسمح الصفحة لجمهورها بطرح الأسئلة التفاعلية فيما يتعلق بالمشاكل الصحية التي يعانونها. -تمكنت الصفحة بشكل واضح من رفع مستوى الوعي الصحي لدى متابعيها. (نور الدين مبني وكنزة حامدي، 2020)

دراسة "بصاص يونس" بعنوان " نشر ثقافة الغذاء الصحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي- قناة الدكتور مازن السقا على اليوتيوب نموذجا": تقصى هذا البحث علاقة موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" بتنمية الثقافة الصحية في مجال التغذية، وذلك بتحليل مضمون قناة "مازن السقا" ليخلص إلى أن هذا الأخير لعب دورا فعالا من خلال الفيديوهات التي يشاركها في نشر الوعي بضرورة تناول الأكل الصحي والابتعاد عن الغذاء الضار لدى شريحة كبيرة من متابعيه. (بصاص يونس، 2020)

دراسة "جمال الدين مدفوني" بعنوان " مواقع التواصل الاجتماعي والتوعية الصحية من مخاطر فيروس كورونا دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين في الجزائر" (الجزائر 2020): يسلط هذا البحث الضوء على الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في توعية الأفراد صحيا بمخاطر فيروس كورونا، مستخدما في ذلك المنهج الوصفي المسحي التحليلي ومعتمدا على الاستبيان الإلكتروني على عينة عشوائية من المستخدمين البالغين من العمر 18 سنة على الأقل ذكورا وإناثا والذين بلغ عددهم 150 مفردة. وفي الأخير خلصت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تتدخل في توعية الأفراد بمخاطر فيروس كورونا وذلك من خلال الحملات التي تطلقها عبر الوسائط المختلفة. (جمال الدين مدفوني، 2020)

دراسة جفال منال بعنوان "دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي في ظل أزمة كوفيد 19 من وجهة نظر مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بمدينة بسكرة الجزائر" (2021): سعت هذه الدراسة إلى تحديد دور مواقع

التواصل الاجتماعي في رفع مستوى التنقيف الصحي إبان جائحة كورونا متبينة في ذلك المنهج الوصفي باستخدام أداة الاستبيان الموزع على 120 مفردة. وتوصلت الباحثة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تسهم إلى حد كبير في تنمية الوعي الصحي. (جفال منال، 2021)

دراسة "السيد لطفي حسن زايد" بعنوان "العلاقة بين مشاهدة الشباب الجامعي المصري للأفلام التوعوية الصحية باليوتيوب ومستوى الوعي الصحي لديهم" (مصر 2021): استهدف المقال البحث في أثر إقبال فئة من الشباب المصري على مقاطع اليوتيوب في موضوع الصحة على مستوى وعيهم الصحي، وذلك باستخدام منهج المسح الإعلامي الميداني بتطبيق استبيان على عينة عمدية حصرية شملت 250 مبحوثاً من الشباب الجامعي ذكورا وإناثا بالتساوي. وأفادت نتائج الدراسة بأن الأفلام التوعوية على اليوتيوب ساعدت الشباب على تكوين رصيد معرفي حول إجراءات الوقاية من الأمراض المعدية (فيروس كورونا)، إضافة إلى إسهامها في رفع مستوى الوعي لديهم بضرورة الحفاظ على النظافة الشخصية وتفاذي تعاطي المخدرات. (السيد لطفي حسن زايد، 2021)

دراسة "زكريا إبراهيم الدسوقي وآخرون" بعنوان "استخدام أطفال ما قبل المدرسة لمقاطع اليوتيوب وعلاقتها بالتوعية الصحية لديهم بفيروس كورونا-دراسة على أولياء الأمور-" (مصر 2023): هدف هذا البحث إلى التعرف على العلاقة بين استخدام أطفال ما قبل المدرسة لمقاطع اليوتيوب وبين مستوى التنقيف الصحي لديهم فيما يتعلق بفيروس كورونا، وذلك من وجهة نظر والديهم، مع تحديد نسبة إقبال هذه الفئة العمرية على هذا النوع من الفيديوهات، وما هي أكثر المقاطع إثارة لاهتمامهم وذلك لمتابعتها من وجهة نظر أولياء أمورهم. كما سعى الباحث إلى الكشف عن دور مقاطع اليوتيوب في توعية أطفال ما قبل المدرسة صحياً وذلك باعتماده على المنهج الوصفي التحليلي لدوافع الإقبال على هذا المحتوى وكيفية ومدى انعكاسه على وعيهم الصحي، حيث تم اختيار عينة قصدية مكونة من 40 مفردة من أولياء أمور أطفال ما قبل المدرسة الذين تتراوح أعمارهم من 4 إلى 6 سنوات (ذكورا وإناثا بالتساوي). وتوصلت الدراسة إلى أن مقاطع اليوتيوب المتداولة من طرف أطفال ما قبل المدرسة تدور حول موضوع التنقيف الصحي في مجال الوقاية من فيروس كورونا و الإلمام بأعراضه ومخاطره، وأشار الأولياء إلى أن هذه المقاطع ساعدت أبنائهم في تكوين معرفة صحية مرتبطة بالوباء مما أدى إلى اكتساب عادات وسلوكيات إيجابية مفادها الالتزام بالتدابير الاحترازية وتطبيق معايير السلامة. (زكريا إبراهيم الدسوقي وآخرون، 2023)

دراسة هاني سليم المحرز بعنوان " دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الصحي لدى الطلبة القاطنين في المدينة الجامعية بجامعة دمشق في ظل جائحة كورونا COVID-19" (سوريا 2024): تمحورت الدراسة في تحديد مكانة الوسائط الاجتماعية في تنمية الثقافة الصحية لدى الطلبة الجامعيين تزامنا مع تفشي وباء كورونا، وذلك بتوزيع استمارة على عينة مكونة من 1007 طالب، ليصل البحث إلى النتائج التالية: لوسائل التواصل الاجتماعي دور متوسط في رفع مستوى الوعي الصحي للطلبة الجامعيين. -عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة فيما يخص دور هذه المواقع في نشر الوعي الصحي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي والنوع. (هاني سليم المحرز، 2024)

تعقيب على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية:

من خلال إطلاعنا على الأدبيات وما تم بحثه في موضوع علاقة موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" بالوعي الصحي وجدنا ثراء وتنوعاً كبيراً في المقالات التي كانت كلها عبارة عن تحقيقات ميدانية اشتركت في مجال الدراسة (دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي) وتفاوتت في المنهج وأداة جمع المعلومات، حيث نجد أن كل الدراسات تقريباً قامت بتوظيف المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق الاستبيان على عينات قصدية أو عشوائية مقابل دراستين عمدتاً إلى تحليل المضمون (دراسة "بصاص يونس" و "نور الدين مبني"). واتفقت الأبحاث كلها على أن مستويات التنقيف الصحي لدى عينات الدراسة تنمو على نحو ملحوظ بفعل استخدام هذه المنصات والتفاعل مع محتوياتها، في حين أشار "سليم المحرز" إلى أن هذا التأثير يبقى متوسطاً. أما بالنسبة لموضوع دراستنا، فمما لا شك فيه أنه يتداخل ويتقاطع إلى حد كبير مع الدراسات السابقة من حيث الهدف والتمثل في تحديد العلاقة بين "يوتيوب" كأحد أهم منصات التواصل الاجتماعي و رفع الوعي الصحي لدى المستخدمين، غير أن الاختلاف يقع على مستوى هذا الأخير، فإذا كان السلف من الباحثين قد اعتمدوا نظام العينة فإننا بمدخلتنا هذه لا نسعى إلى التكيم وذلك بارتكازنا وجهاً لوجه مع المبحوثين على الملاحظة المباشرة وبالمشاركة، وكذا المقابلات المعمقة التي تشرح سيرورة الارتقاء في الوعي الصحي بفعل هذا التطبيق وذلك بتقديم نماذج مفصلة عن كل تجربة بما يخدم أهداف المقاربة الكيفية في البحث الاجتماعي، والتي تعتمد أساساً على الوصف والتحليل لموقف بعينه من جميع الجوانب البيونفس اجتماعية والثقافية. إن الدراسة التي بين أيدينا تتميز بانتمائها إلى مجال العلوم الاجتماعية وبالتحديد حقل الأنثروبولوجيا الطبية على غرار الدراسات السابقة التي ينتمي أغلبها إلى مجال الإعلام والاتصال. كذلك فإننا بحثنا يتحدد بمتغير المرض إذ تم التركيز فيه على أنواع عدة من الأمراض لدى شرائح عمرية متفاوتة ولم تقتصر على صنف واحد كالكوفيد مثلاً والذي مثل أبرز المشاكل الصحية التي تم تقصيصها من طرف الأساتذة الأفاضل.

الخلفية النظرية للدراسة:

لقد اختلفت البحوث المهمة بتأثير منصة "يوتيوب" على الوعي الصحي وتفاوتت في مداخلها النظرية، ولعل أغلبها قد اعتمد على مدخل الاستخدامات والإشباع بالتركيز على ما تؤديه مقاطع الفيديو من وظائف سواء كانت نفعية أم طقوسية، غير أن هذه الأخيرة درست في إطار التحقيقات الإعلامية التي هدفت إلى كشف نقاط القوة والضعف الكامنة على مستوى التقنية والسعي وراء تطوير قدرتها لاستقطاب أكبر عدد من المشاهدين، غير أننا وبالانتقال إلى مجال الدراسات الاجتماعية وبالتحديد تخصص الأنثروبولوجيا الطبية نجد أنفسنا ملتزمين بقواعد الاتجاه المعرفي الإدراكي الذي يؤكد على "ضرورة تبيان موضوع المرض و النسق الطبي لمجتمع ما و الذي هو في علاقة الكلية السوسيو ثقافية و البحث عن الروابط بين مختلف أشكال الحياة للجماعة (تنظيم اجتماعي، شكل الحياة، اعتقادات، تمثلات و طقوس)". (حمودي جمال، 2014: ص 06)

الجانب النظري للدراسة:

1-الصحة: تشير منظمة الصحة العالمية إلى أن الصحة تعبر عن السلامة والكفاية البيو نفسية والاجتماعية، فهي لا تنحصر فقط في العجز أو انعدام المرض. (عبد الرحمن المشاقبة، 2012: 37) وبمعنى آخر فإن الصحة تتجسد في الاستقرار والتوازن والتكامل على المستوى الجسمي، النفسي، العقلي والاجتماعي، وهي بذلك تنقسم إلى: الصحة العامة وتشمل ما ينبغي توفره من ظروف بيئية سليمة كالمياه الصالحة للشرب، المساكن المهيأة، المساحات الخضراء، مراكز الصحة والمستشفيات والكفاءات الطبية والأدوية وأجهزة الكشف. الصحة الشخصية وتتمثل في السلوكات والعادات الفردية الصحية ضمن الظروف العامة، والتي يكتسبها الشخص بالممارسة وتضمن له التمتع بالعافية. (سلامة، 1998: 45)

2-الوعي: الوعي هو إدراك الفرد للقضايا التي تحدث في مجتمعه مع إبداء رأيه فيها واقتراح الحلول بشأنها، وللوعي بعدين: الأول يهتم بشؤون المجتمع عامة بما فيه من أنساق، والثاني يختص بفئة اجتماعية بعينها بما تحمله من تمثلات. وتختلف أنواع الوعي بين الوعي السياسي، الديني، الأخلاقي والصحي...الخ. (شعباني مالك ، 2006: 213)

3-الوعي الصحي: هو سلوك ينعكس بشكل إيجابي على الصحة، وذلك بفعل المعلومات التي تطبق بشكل يومي ومستمر بهدف الحفاظ عليها وتجنب الأمراض في حدود الإمكانيات المتاحة. (عبد الحق عماد وآخرون ، 2012: 941) وهو تثقيف للأفراد والجماعات بشأن الأمراض المنتشرة في المجتمع وإرشادهم إلى سبل الوقاية منها بغرس العادات والتقاليد التي تدعم الصحة وتحميها. (جعفر ظاهر ، 2004: 67) فهو ترجمة للمعلومات والمعارف الصحية إلى سلوكات تفضي بتعزيز العادات الإيجابية (تناول الأكل الصحي مثلا) ودحض تلك السلبية (كالتدخين). (عبد النور هامل: 72) ويهدف هذا النوع من الوعي إلى محو الأمية في المجال الصحي بحيث يوفر للفرد رصيذا معلوماتيا حول مختلف الاتجاهات والمهارات والأنماط السلوكية التي تساعد في الحفاظ على سلامته السيكوسوماتية والاجتماعية. وتمكنه من مواجهة ما يعترضه من علل واتخاذ القرار الصائب اتجاهها. (ماهر إسماعيل ، 2016: 18) وفكرة التثقيف الصحي ليست وليدة العصر، فقد اهتم العرب والمسلمون الأوائل بصون الصحة وعدم الاكتفاء بعلاج الأمراض فقط، وذلك بإتباع نصائح الحكماء والأطباء (احمد ريان ، 2003: 37 – 38) الذين كانوا سباقين في الاهتمام بالطب وتطويره وكان لهم الفضل في جمعه وتنقيحه والإضافة إليه.(زهير أحمد وآخرون ، 2013: 18)

ويهدف نشر الوعي الصحي إلى: بناء مجتمع مثقف صحيا، له رصيذ معلوماتي حول الأمراض والمشكلات الصحية ومسبباتها ولوائحها الإكلينيكية وسبل الوقاية منها وعلاجها. توعية الأفراد بأن الحفاظ على صحتهم ومواجهة الأمراض التي تصيبهم تعبر عن مسؤولية شخصية وليست مسؤولية حكومية. خلق مجتمع يشارك أفرادها إيجابيا في بناء عادات سليمة بإتباع الإرشادات التي ترمي إلى حل المشاكل الصحية. تعريف الأفراد بالخدمات والمرافق الصحية المتاحة في بلدهم مع إطلاعهم على أسباب إنشائها ونوعية الخدمات التي تقدمها وكيفية الاستفادة منها. (طالب كبحول وآخرون، 2023: 73، 74) مكافحة العادات والأنماط السلوكية غير الصحية كاستهلاك السجائر والمواد المخدرة وتوعية الأفراد والجماعات بمضار ذلك.(قاضي، 1995: 40) خلق قيادات للتثقيف الصحي وذلك بالاستثمار في الكوادر والمتخصصين في مجال الرعاية الصحية ووضع برامج لتلافي وعلاج مختلف الأمراض سواء عن طريق المناهج أو الإعلام.(فريدة بن عمروش، 2020: 680)

4-مجالات الوعي الصحي:

- الوعي الصحي الشخصي: يرتبط بتوعية الفرد بأهمية الصحة وتحديد دوره ومسؤوليته في الحفاظ عليها من خلال جملة من السلوكيات كالغذاء السليمة، ممارسة الرياضة، تنظيم أوقات النوم...الخ. (عبد العزيز، 2010: 50)

- الوعي الصحي الغذائي: إن وعي الفرد بما يلزمه من عناصر غذائية واعتماده على نظام متكامل ومتوازن من المواد والفيتامينات التي يحتاجها جسمه يساعده في الحفاظ على صحته والوقاية من عديد الأمراض التي تصيب الإنسان بفعل الإفراط أو الشح في تناول بعض المأكولات كالسمنة أو فقر الدم.

- الوعي الصحي الرياضي: لا نستطيع أن نتحدث عن الصحة الجسمية والعقلية في معزل عن مزاوله النشاط البدني الذي يلعب دورا بارزا في الحفاظ على لياقة الفرد ومرونته وبالتالي أدائه على الصعيد الشخصي والاجتماعي.

- الوعي الصحي البيئي: وهذا النوع من الوعي يستوجب تضافر الجهود بين الفرد والمجتمع بهدف الحفاظ على البيئة وترويجها للإفادة منها حاضرا ومستقبلا. (مدفوني جمال الدين، 2020: 447)

5-أهمية الوعي الصحي: للوعي الصحي أهمية بالغة في حياة الأفراد والجماعات، فالمجتمع القوي الكفاء يحتاج إلى أفراد أصحاء وأسوياء والعصر الذي نعيش فيه يتطلب العمل الجاد على التوعية الصحية بحكم العوامل المستجدة التي باتت تؤثر سلبا على سلامة المواطنين ممثلة في ارتفاع التعداد السكاني في أغلب الدول وتلوث البيئة بسبب ما تفرزه المصانع والآليات (سيارات، سفن، طائرات...الخ) من غازات ومخلفات سامة تؤدي إلى ظهور عديد الأمراض خاصة في المدن الكبرى لعل أخطرها مرض السرطان والفيروسات المستحدثة والأوبئة، إضافة إلى حتمية الأكل الجاهز والسريع وعدم ممارسة النشاط الرياضي. كل ذلك أصبح يستوجب ضرورة توعية الناس بما يمكن أن يتعرضوا له من أسقام وعلل جسمية ونفسية بمسبباتها وأعراضها وسبل الوقاية منها وعلاجها، ولأجل ذلك تكرر عديد الخدمات الطبية لهذا الغرض من مثل الحملات التحسيسية وتجهيز المؤسسات الاستشفائية وتوفير معدات الكشف والأدوية الفعالة خصوصا مع ما يشهده الطب مؤخرا من تطورات واكتشافات يمكن باستغلالها أن تمضي الدول قدما في ركب الصحة والحفاظ عليها، وهذا سيقود حتما إلى بناء مجتمع مزدهر منتج وفعال بفعالية أفرادها الذين يتمتعون بمستوى عال من الوعي وبالتالي السلامة البدنية والعقلية. (بن خلف محمود حسين، 2007)

6-موقع "يوتيوب": يعتبر اليوتيوب واحد من أهم مواقع التواصل الالكتروني، يعتمد على العنكبوتية لنشر محتويات تختلف في مواضيعها بين صانع وآخر، وذلك عبر مقاطع الفيديو التي تنتشر على نطاق واسع يمكن أن تصل إلى ملايين المتابعين في وقت قصير وبأقل التكاليف. (فلاح شريفة، 2019: 03) وهو وجه من أوجه التكنولوجيا المعاصرة التي أحدثت نقلة نوعية في العالم بأسره بفضل اعتماده على التفاعل والتواصل الذي حول المتلقي من مجرد مستقطب سلبي إلى مشارك فعال منتج ومرسل. (Abbey Potter, et.al. 2019: 54) (وتتجاوز نسبة المشاهدة على منصة يوتيوب 02 مليار مشاهدة في اليوم، مع تحميل مقطع فيديو واحد حديث كل دقيقة في المتوسط. ويقضي المستخدم العادي 15 دقيقة يوميا على الأقل بحثا عن معلومات ذات الصلة بمواضيع الصحة. (Jin Zhang, et.al,2020 p1): تم تأسيس موقع يوتيوب في 14 فيفري 2005 بواسطة كل من "شد هيرلي chad Hurley"، "ستيف شين Steve chen" و"جاود كريم Jawed Karim"، والذين كانوا يعملون بشركة "باي بال Pay Pal" للتجارة الالكترونية، وذلك حينما قاموا بتصوير مقاطع فيديو ولم يتمكنوا من إرسالها عبر الإيميل بسبب كبر حجمها، فجاءت فكرة إنشاء موقع اليوتيوب لنشر الفيديوهات عبر الانترنت. (عبد الرزاق الدليمي، 2011: 194) ومن الخصائص المميزة لليوتيوب نذكر: الشعبية والاستخدام على نطاق واسع من طرف ملايين الأشخاص عبر العالم، إمكانية تصنيف ملفات الفيديو إلى عامة وخاصة مع تحديد صلاحيات المشاهدة، اعتماده بالدرجة الأولى على الصوت والصورة بدلا من تركيزه فقط على النصوص، (Lavigne et Frederic Vanhuel, 2012) إمكانية إضافة ملفات الفيديو إلى المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي لنشرها ومشاركتها، الالتقاط السريع، فمن خلاله يمكن للمتتبع أن يحفظ الملفات ويشاركها إلى سرفرات الموقع بشكل مباشر دون المرور إلى جهاز شخصي، (خلف الله محمد جابر، 2015: 22) يعتبر أحد أكثر المواقع الجديدة استقطابا للزائرين نظرا لاعتماده على مجانية العرض والمشاهدة، (زكريا إبراهيم الدسوقي وآخرون، 2023: 20) سهولة الاستخدام من طرف كل الفئات والشرائح العمرية، مع القدرة على الاحتفاظ بالفيديوهات وتخزينها والرجوع إليها في أي وقت، تلبية أذواق كل أطراف المجتمع على اختلاف اهتماماتهم بفعل التنوع الهائل في المحتوى وطريقة العرض، الحداثة ومواكبة المعلومات الجديدة والتطورات الحاصلة في ميادين العرض المختلفة، (لسيد لطفي حسن زايد، 2021: 1808) اعتماده على التفاعل والتواصل سواء بين المستخدمين أو بين ناشر المحتوى ومتابعيه، (عبد الرزاق الدليمي، 2005: 225) إعطاء الفرصة للمتابع من أجل إبداء رأيه في المحتوى بفضل خاصية التعليقات. (العوضي، 1997: 34)

أما بالنسبة لدوافع الاستخدام فيمكن أن نجملها في: متابعة الأخبار المحلية والعالمية وتدارك ما فات من أنباء على شاشة التلفاز مع إمكانية الرجوع إلى القديم منها، الترفيه والتسلية حيث يعتبر "يوتيوب" متنفسا للعديد من الأشخاص الذين يقضون أوقات فراغهم في مشاهدة مختلف القنوات بهدف القضاء على الملل وتغيير الجو، التوعية وزيادة معدل الثقافة العامة بفضل مقاطع الفيديو التي تعرض محتويات ذات فائدة علمية ومعلوماتية في شتى المجالات. (شروق سامي فوزي 2015: 98)

7- دور "يوتيوب" في رفع الوعي الصحي: يلعب تطبيق "يوتيوب" على الانترنت دورا فعالا في تنمية ورفع مستوى الوعي الصحي لدى كثير من مستخدميها، فقد أشارت الدراسات المسحية لمركز "بيو للأبحاث" بأن ما يزيد عن 75% من المرضى تتأثر سلوكياتهم العلاجية بفعل ما يتلقونه من معلومات عبر النت. وأن 8.5 أشخاص يعتمدون على "يوتيوب" كوسيلة هامة وأساسية لاكتساب المعرفة المرتبطة بشؤون الصحة، كما يقومون بنشر ما يشاهدونه من مقاطع وهذا ما يشير بوضوح إلى أهمية هذه المنصة نظرا لخاصيتها في تخزين الفيديوهات رغم كبر حجمها مع إمكانية توجيهها إلى صفحات الفيس بوك الذي يقوم بدوره بمشاركتها، وبالتالي يتضاعف التفاعل بين مستخدمي المنصتين ما يقود إلى زيادة تداول المعلومات الصحية ليس فقط من طرف المتابعين بل حتى بإشراف الأطباء والممرضين ومسؤولي القطاع الصحي (Kapil Chalil Madathil, et.al, 2014 :p02) ولعل ما سرع من وتيرة الاعتماد وبشكل فعال على "يوتيوب" هو سهولة استخدامه واعتماده بصفة محورية على التفاعلات الاجتماعية مع قدرته على حفظ الأرشيف المتعلق بمختلف النصائح في مجال علاج الأمراض والوقاية منها والرجوع إليها ولو بعد عدة سنوات بما يتفق مع ميولات الفرد واهتماماته وأوقات فراغه، كما ينتفع مستخدم التطبيق بما يستجد من معطيات في ميدان الطب وقت اكتشافها ما يختصر عليه وقتا وجهدا في سبيل تحديث معلوماته. (السيد لطفي، 2021 : 1808).

II- الطريقة والأدوات :

تعتمد دراستنا بشكل أساسي على المنهج الكيفي المناسب لطبيعة الموضوع كونه ينتمي إلى حقل الأنثروبولوجيا الطبية، وهذا المجال البحثي يتطلب ضرورة الاتصال المباشر بالظاهرة قيد التقصي من خلال ملاحظتها في واقعها الحقيقي مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف المحيطة والعوامل المؤثرة، فالتصورات والممارسات الاجتماعية هي متغيرات لا يجب خفضها إلى أرقام وبيانات جامدة منفصلة عن منظومتها القيمة التي تشمل كل من اللغة والرموز والعادات وحتى أنماط التنشئة والثقافة، وبالتالي يعد لزاما التقيد بهذا المنهج لوصف مستويات الوعي الصحي لدى المبحوثين وكيفية تأثرها بالمحتوى المعروض على قنوات "يوتيوب" وذلك لتحليلها والوقوف على مختلف أبعادها مع دراسة إمكانية إسهامها في التغيير الاجتماعي. أما بالنسبة للأدوات، فكان لابد من توظيف كل من الملاحظة المباشرة وبالمشاركة للتقرب من المبحوثين وجمع المعلومات في إطارها الزماني والمكاني والطرفي، فقد أتاحت لنا معايشة أفراد الدراسة التعرف أكثر على تمثيلاتهم واستخداماتهم لمواقع "يوتيوب" التي تنشر المحتوى الصحي وكيف لعبت دورها في رفع مستوى وعيهم وذلك بمشاهدتنا معهم للفيديوهات المنزلة وتحليل مضمونها والتماس أثرها على حياتهم الصحية. كذلك قمنا بإجراء المقابلات التي تضمنت دليلا شاملا حول أبعاد كل من التصور والاستخدام وحتى الإشباع المحققة وذلك مع 18 مبحوث نستعرض خصائصهم فيما يلي:

الجنس	السن	المستوى التعليمي	المستوى الاقتصادي	الانتماء الجغرافي
06 ذكور 12 إناث	من 20 إلى 62 سنة	بدون مستوى: 02 تعليم ابتدائي: 02 تعليم متوسط: 04 تعليم ثانوي: 02 تعليم جامعي: 08	دخل ضعيف: 05 دخل متوسط: 10 دخل فوق المتوسط: 03	المدينة: 09 القرية: 05 الريف: 04

جدول رقم 01: يبين خصائص المبحوثين

نلاحظ من خلال الجدول أن الدراسة شملت العديد من الفئات سواء تعلق الأمر بالجنس (ذكور وإناث)، السن حيث أننا قابلنا كل من فئة الشباب، الكهول والشيوخ، المستوى الاقتصادي الذي تموقع في الغالب ضمن حدود الدخل المتوسط، وكذلك الانتماء الجغرافي إذ إننا لم نقتصر فقط على مجال مكاني واحد.

III- النتائج ومناقشتها :

سنستعرض نتائج الدراسة بتفريغ دليل المقابلة على النحو التالي:

المحور الأول: (معلومات عامة حول المبحوثين): سبق ذكرها في الجانب الخاص بالطريقة والأدوات.

المحور الثاني: استخدامات موقع "يوتيوب":

1- ما هي المواضيع التي تحبذ متابعتها على موقع "يوتيوب"؟

تتفق فئات الدراسة على أن أكثر المواضيع جذبا لاهتمامهم على موقع "يوتيوب" تتمثل في تلك التي ترتبط بالجانب الصحي الشامل لكل من: الصحة العامة وكيفية الحفاظ عليها، الأكل الصحي، صحة الفم والأسنان، طرق علاج الأمراض خاصة المزمدة منها كارتفاع الضغط الدموي، الربو والكولسترول مع تتبع التطورات الحديثة التي توصل الطب إليها في مجال تشخيصها والتكفل بها، أمراض الطفولة، فوائد النشاط البدني وممارسة الرياضة والصحة النفسية. وتميل النساء أكثر إلى مواضيع صحية بعينها مثل مواضيع العناية الشخصية (الشعر والبشرة والأظافر) وأمراض النساء والتوليد.

2- لماذا تتجه إلى "يوتيوب" وليس غيره من التطبيقات؟

تفضل فئات الدراسة تطبيق "يوتيوب" لأنه:

- سهل الاستخدام لا يحتاج إلى اسم مستخدم وكلمة مرور، كما أنه آمن مقارنة بالتطبيقات الأخرى فلا يخشى مستعمله من القرصنة أو التعدي على خصوصياته، مناسب للأشخاص الذين لا يحبذون قراءة المنشورات فبفضله يمكن للمتلقي أن يشاهد المقاطع أو يستمع إلى المعلومات أثناء أدائه لمهام أخرى كالسياقة أو تنظيف المنزل... الخ.
- يتسم "يوتيوب" بصفة اللارسمية مقارنة بالقنوات التلفزية ما يجعل المستقبل يشعر بالارتياح، فهو لا يشاهد لقاء صحفيا أو مقابلة إعلامية، وإنما يتابع حوارا مباشرا أو مسجلا يدور حول إحدى المواضيع الصحية فعلى الرغم من أن مقدم المحتوى ينتمي إلى الفئة العالمية (حكيم) غير أن أسلوبه يميل إلى التعمق في الموضوع بعفوية مع تبسيط المفاهيم الطبية ليسهل فهمها من طرف المتلقي.
- من خلال "يوتيوب" يمكن للمتتبع أن يشاهد أنواع وعلامات الأدوية والمكملات الغذائية التي يعرضها بعض الأطباء، إضافة إلى الأكلات الصحية والوصفات والعلاجات سواء الطبيعية أو الصيدلانية مع مواكبة آخر المستجدات والاكتشافات في عالم التشخيص والتكفل.
- مقاطع "يوتيوب" تسهل وتسرع الوصول إلى المعلومة، يمكن تحميلها والرجوع إليها في أي مكان وزمان في حال الرغبة في إعادة مشاهدتها حتى بدون تغطية.

3- منذ متى بدأ تعاملك مع موقع "يوتيوب" لأول مرة لغرض التثقيف الصحي؟

تشير أغلب الحالات (13 حالة) إلى أن أول استعمال لها لموقع "يوتيوب" لغرض التثقيف الصحي كان بعد إصابتها بالمرض خاصة بالنسبة لمن يعانون من أمراض مزمنة، أما البقية فتؤكد على أنها كانت تشاهد مقاطع الفيديو ذات المحتوى الصحي حتى قبل تعرضها للسقم، وكان الهدف من ذلك الحصول على معلومات عامة حول الصحة وكيفية صونها سواء على الصعيد الشخصي أو العائلي (حماية أفراد الأسرة).

4- من الذي نصحك باتباع قنوات "يوتيوب" بغية رفع مستوى وعيك الصحي؟

القلة من المبحوثين (02 ذكور و03 إناث) تم نصحهم بقنوات "يوتيوب" التثقيفية الصحية من طرف العائلة أو الأصدقاء سواء من خلال المحادثة اليومية المباشرة أو ببعث مقاطع فيديو طويلة أو قصيرة أو إرسال روابط القنوات عن طريق تطبيق "مسنجر". أما السواد الأعظم منهم (13 مبحوث ذكورا وإناثا) فقد سجل اشتراكه في هذه القنوات بعد الإصابة بمرض معين والذي كان دافعا نحو البحث عن المعلومات التي يمكن أن تفيده في كيفية التعامل معه والتحكم في أعراضه والسعي نحو علاجه مع العلم أنهم كانوا يتابعون بعض البرامج الصحية على التلفاز والإذاعة كبرنامج "التفاح الأخضر"، "الصحة للجميع"، "صباح الخير يا عرب"، "صباح الشروق"، "صحتك بالدينا"، "إرشادات طبية" "Doctors"، ثم بعد ظهور مواقع التواصل الاجتماعي انتقلوا إلى مشاهدة هذه الحصص على "يوتيوب" سواء بشكل مباشر أو بإعادة الحلقات لاحقا. تجدر الإشارة إلى أن القنوات المعروضة سلفا لا تمثل حصيلة ما يتابعه مبحوثي الدراسة، ولكنها الأكثر مشاهدة من طرفهم.

5- هل نصحت أحدا غيرك بمشاهدة قنوات "يوتيوب" ذات المحتوى الصحي؟ ولماذا؟

عادة ما يشارك المبحوثين قنوات "يوتيوب" التي يتابعونها لغرض التثقيف الصحي مع أفراد عائلتهم، أصدقائهم وجيرانهم، وذلك إما بالنصح المباشر في الجلسات العائلية والاجتماعية أو من خلال بعث روابطها بواسطة مختلف الوسائط الأخرى، والهدف من ذلك هو مساعدة الناس الآخرين في الوصول إلى المعلومة الصحية من المصادر الموثوقة والإفادة من تجربتهم في تطبيق مختلف النصائح الطبية المقدمة من طرف المختصين.

6- هل تشاهد المقاطع والفيديوهات الصحية بشكل فردي أو جماعي ولماذا؟

تتميز المواضيع التي لديها علاقة بالصحة العامة بالمشاهدة الجماعية مثل كيفية الوقاية من فيروس كورونا، مخاطر السمّة وتناول الوجبات السريعة، أهمية ممارسة الرياضة... الخ. أما المواضيع الحساسة والشخصية فيتم تلقيها بشكل فردي كأمراض الجهاز التناسلي سواء عند المرأة أو عند الرجل.

7- هل تشارك الفيديوهات وتنشرها على منصات أخرى كـ "فيس بوك"؟ ولماذا؟

الأغلبية من المبحوثين (05 ذكور و08 إناث) يشاركون مقاطع "يوتيوب" الصحية وينشرونها عبر مختلف التطبيقات كـ "فيس بوك" وذلك بهدف المساهمة في نشر المعلومة الصحية، بل هناك من يعتبرها صدقة جارية تكسبه الأجر والثواب.

8- هل تشارك في خاصية إبداء الإعجاب والتعليقات (التفاعل)؟

يتم التفاعل بين المتابعين من خلال التعليقات لتبادل التجارب، فنجد المبحوثين يكتبون عن قصص شفائهم لإمداد غيرهم بالأمل، كما يستمدون هذا الأخير من نظرائهم الذين يعرضون مساهماتهم ورحلتهم في العلاج. وعموما تكون التعليقات في صلب الموضوع الصحي المطروح لإبداء الملاحظات أو التساؤل عن جزئية معينة، وتتعد كل البعد عن السطحيات مثل الديكور وشكل الثياب... الخ، كما تتميز بكونها بناء إيجابية، وأحيانا يقترح المتابعون من خلالها عناوين للحصص المقبلة أو يسألون عن مواعيد عرض المحتوى القادم.

9- ما هي الفترات التي تشاهد فيها هذه القنوات؟ وكم تستغرق وقتا لذلك؟

تختلف أوقات المشاهدة من مريض إلى آخر وذلك حسب الجدول الزمني لكل منهم، فبالنسبة للنساء الماكثات بالبيت عادة تنزامن وأداء الواجبات المنزلية وهي أكثر فئة تشاهد الفيديوهات أثناء تنزِيلها، أما فيما يخص الرجال والنساء العاملات فيكون ذلك بعد الانتهاء من العمل آخر النهار أو نهاية الأسبوع، بل يلجئون إلى استثمار أوقات الانتظار في قاعات العلاج أو في صالات الحلاقة أو أثناء قيادة السيارة،... الخ لأجل متابعة الفيديوهات أو الاستماع إليها.

10- هل تكمل متابعة الفيديو إلى الأخير؟ في حالة الإجابة بلا، فلماذا؟

تكمل حالات الدراسة بدون استثناء الفيديوهات المنزلة من طرف أطباء "يوتيوب" إلى الأخير لأخذ الفائدة كاملة، بل إن معظمها تعيد مشاهدة الحلقات مرارا وتكرارا بعد حفظها على الهاتف بغية التدقيق والتعمق جيدا في المعلومات الصحية المعروضة خاصة فيما يتعلق بالمصطلحات الجديدة والمعقدة.

11- هل تتابع الفيديوهات القصيرة أكثر أم الفيديوهات الكاملة؟ ولماذا؟

تنال الفيديوهات والمقاطع الكاملة نصيبا كبيرا من المشاهدة وذلك لفهم النصائح المقدمة والاستفادة منها قدر الإمكان. أما فيما يخص الفيديوهات القصيرة فيتم متابعتها فقط في حال عدم توفر الوقت والسعي للحصول على المعلومات بشكل سريع وذلك فيما يتعلق بمسميات الأدوية والمكملات الغذائية أو عناوين المراكز الطبية، فهذا النوع أيضا يلعب دوره كونه مواكب للتطورات ويساعد الناس على ربح الوقت وإيصال المعلومة إلى أكبر عدد من المتلقين.

المحور الثالث: استخدام موقع "يوتيوب" وأثره على الوعي الصحي:

1- ما هي قنوات "يوتيوب" التي تتابعها لرفع مستوى وعيك الصحي؟

جاء ترتيب قنوات الصحة على "يوتيوب" حسب متابعتها من طرف المبحوثين على النحو التالي:

- قناة "مازن السقا": وهي قناة متخصصة في التثقيف الصحي التغذوي، تركز على علاج الأمراض خاصة المزمنة بالعناصر الغذائية، حيث تقدم نصائح وإرشادات حول كيفية استخلاص المواد الفعالة من الغذاء بهدف علاج المشكلات الصحية الشائعة كارتفاع ضغط الدم والروماتيزم والسكري، ويعتمد صانع المحتوى الحائز على درجة الدكتوراه في العقاقير الطبية في عرضه للمضمون على نتائج الأبحاث والمقالات الأكاديمية الحديثة والمتخصصة مما يدل على موثوقية المعلومات ومصداقيتها خاصة في مجال التداوي بالنباتات الطبية. رابط القناة على "يوتيوب": <https://www.youtube.com/@MazenEISakka>
- قناة "الدكتور فايد": محتوى القناة طبي تغذوي يهدف إلى مساعدة الفرد على معالجة نفسه بنفسه، وذلك من خلال عرض برنامج شامل حول كيفية الاستفادة من العناصر الغذائية بهدف الحفاظ على الصحة وتلافي الأمراض قدر الإمكان حيث أن الإرشادات الموصى بها لا تحل محل العلاج الرسمي ولا تتعارض معه. صاحب القناة متحصل على دكتوراه في تخصص علوم الأغذية، ورابطها على "يوتيوب": <https://www.youtube.com/@DrFaidChannel>
- قناة فكر ثاني: صاحب القناة (كريم علي) حامل لشهادة الدكتوراه في السموم الإكلينيكية، ينشر محتوى خاص بتثقيف الناس بناء على تغيير تفكيرهم وعاداتهم الصحية، وكذا تعريفهم بمسببات الأمراض الحادة منها والمزمنة وتوجيههم نحو الشفاء بالتزام نمط حياة متوازن بين المصادر الطبيعية للغذاء والمكملات الطبية. رابط القناة على "يوتيوب": <https://www.youtube.com/@fekrtany>
- قناة "طبيبة جزائرية في ألمانيا": القناة ذات مضمون تثقيفي صحي مرتبط أساساً بصحة الطفل وما يناسبه من عناصر غذائية وما يمكن أن يعثره من أمراض تزامنا ومراحل النمو، مع تقديم جملة من النصائح للمهات عن كيفية التعامل مع عوارضها وتوعيتهن بمخاطر المنتجات الاستهلاكية المصنعة وتقديم بدائل مفيدة وملائمة لعمر الناشئ. صانعة المحتوى مختصة في الأمراض الجلدية، ورابط قناتها على "يوتيوب": <https://www.youtube.com/@Dzdoc.ingermany>
- قناة "الدكتور عيادة عبد الحفيظ": قناة تقدم الإرشادات والنصائح في مجال الطب والتغذية، كما تعنى بتصحيح الأفكار الخاطئة حول الأمراض وعوامل ظهورها وكيفية علاجها، وتسهم في تقديم حصة من المعارف حول وظائف أعضاء جسم الإنسان وطرق الحفاظ عليها وحمايتها من الضرر قدر الإمكان. القناة لطبيب عام وحاصل على شهادة تربص في الأمراض النفسية والعصبية، ورابطها على "يوتيوب": <https://www.youtube.com/@drayadachannel7193>

2- هل قنوات "يوتيوب" التي تتابعها لغرض الحصول على معلومات صحية أم عامة؟ وكيف تأكدت من ذلك؟

تتفق فئات الدراسة على أن قنوات "يوتيوب" التي يشاهدونها هي متخصصة وأصحابها هم أطباء وأكاديميون وليسوا أناساً عاديين يبحثون فقط عن نسب المشاهدة والتفاعل العالين، والدليل على ذلك هو مختلف المناظرات العلمية التي يقومون بها إضافة إلى حصولهم على عديد الألقاب كتنويع الدكتور "الفايد" بجائزة "جولب العالمية للتميز المهني" وزيادة على هذا كله، فصانعي المحتوى الصحي هؤلاء كلهم يضعون مختصراً لسيرتهم الذاتية في تعريف القناة.

3- هل تتأكد من المعلومات الصحية المعروضة من طرف قنوات "يوتيوب" التي تتابعها؟ إذا كانت الإجابة بنعم ما هي المصادر، وإذا كانت الإجابة بلا فلماذا؟

يلجأ مستخدمو "يوتيوب" ممن شملتهم الدراسة إلى التحقق من صدق المعلومات الصحية المعروضة، وذلك إما بمطابقتها بمثيلاتها المقدمة من طرف القنوات الأخرى، أو بمسائلة الأطباء الرسميين تزامناً مع المعاينة والفحص الدوري، وهناك فئة من المبحوثين (03 أساتذة جامعيين) تلجأ إلى المقالات العلمية المحكمة للتأكد من نتائج البحوث الأكاديمية العالمية في موضوع العلاجات سواء التغذوية، الطبيعية أو الصيدلانية خاصة في حال تناقض آراء صناع المحتوى الصحي.

4- هل تقوم بزيارة الطبيب بشكل دوري لمتابعة حالتك الصحية؟

يتردد معظم المبحوثين (16 مبحوث) على الطبيب الرسمي بشكل دوري لمتابعة حالتهم الصحية، ويتعلق الأمر بأولئك الذين يعانون من أمراض مزمنة تستدعي إجراء الفحوصات والأشعة والتحاليل الروتينية وكذلك تغيير جرعات الدواء حسب تطور المرض. أما بالنسبة للأقلية (حالتين 02) التي أكدت على تخليها عن العلاج الطبي فتفيد بأنها لم تعد بحاجة إليه بسبب تشافيتها، وهي مكتفية حالياً بالنصائح التي يقدمها الأطباء على موقع "يوتيوب" تفادياً للانتكاسة.

5- هل تعتمد على "يوتيوب" في تشخيص مرضك أم تلجأ إلى الطبيب الرسمي؟

بالنسبة لمعظم المبحوثين (16 مبحوث) فإن "يوتيوب" لا يعد بالنسبة إليهم بديلا عن زيارة الطبيب الرسمي، وذلك أن كل حالة هي فريدة بنوعها حتى وإن اشترك العديد من الأشخاص في مرض واحد غير أن هناك الكثير من الاعتبارات التي يركز عليها الأطباء في التشخيص والعلاج كالتاريخ المرضي ومعاناة المفحوص من أمراض مرافقة وخضوعه لنوع آخر من الأدوية... إلى غيرها من الخصوصيات التي يتسم بها متداو دونا عن غيره، بينما أطباء "يوتيوب" يقدمون جملة من النصائح العامة للفئات التي يزامنهم سقم معين يصلح علاجه طبيعيا وتغذويا ولكنهم غير مخولين لكتابة وصفات طبية لمريض بعينه مع تحديد جرعات المواد الصيدلانية، وهذا ما يشير إليه صناع المحتوى الصحي على "يوتيوب" (الذين يتصفون بالنزاهة) أي ضرورة التوجه إلى الحكيم المختص للتعرف على الأعراض وتشخيصها فارقيا والبحث في تطورها وإمكانية شفاؤها مع إلزامية متابعة سيرورة المرض وتداعياته، وتبقى المعلومات المعروضة عبر هذا الفضاء عبارة عن توجيهات وتصويبات تساعد على إتباع نظام ونمط حياة صحي للتمتع بالعافية سواء على المستوى الجسمي، الروحي والعقلي. وفي المقابل نجد بعض الحالات التي يحدب فيها المرضى الاكتفاء بإرشادات قنوات "يوتيوب" ذات المحتوى الصحي والتي تشمل النصائح المتعلقة بالصحة العامة والوقاية من بعض الوباءات العابرة والفيروسات الموسمية مثل الأنفلونزا، الألام المرافقة للدورة الشهرية عند النساء، الصداع، الحمى، مشاكل المعدة والقولون، تساقط الشعر، حساسية الأسنان... الخ.

أما الأقلية (مبحوثين 02) ممن أفادوا باستغنائهم عن المراجعة الطبية الفعلية واكتفائهم بقنوات "يوتيوب" في التعاطي مع المرض، فقد كانت تبريراتهم كالتالي:

- المستوى الاقتصادي المتدني وعدم القدرة على دفع مستحقات المعالجة واقتناء الدواء خاصة بالنسبة لمن لم يقم بتأمين نفسه وأسرته على مستوى مديرية الضمان الاجتماعي إضافة إلى الاكتظاظ في المراكز الطبية وعدم احتواء أغلبها على الأطباء المختصين.
- معظم الأطباء لا يعطون الفرصة للمريض من أجل التعبير عن مشاكله الصحية بأريحية بسبب قلة الوقت والسعي وراء الكسب المادي إضافة إلى الحديث باللغة الفرنسية فيما يخص تشخيص المرض والأعراض ووصف الدواء بتسمياته المعقدة.
- الخوف من التشخيص الفعلي واكتشاف مرض معين يؤدي بالمريض إلى تحييز "يوتيوب" وكأنه يهدئه و يخفف من نسبة الخوف والقلق لديه، وهذا ما أشارت إليه مثلا إحدى المبحوثات في تصريحها: **"أنا منكذبش عليك منين تضرنني كاش حاجة تضرب عليها النح حتى تروح، ونضل فليوتيوب الحاجة لي نسمعها نديرها نخاف غي نروح عند الطبيب يقولي راهي فيك كاش حية بعيد الشر".**
- الحياء والخجل من الكشف عند الطبيب بالنسبة لبعض الأمراض ذات الخصوصية كالبروستات عند الرجال والالتهابات المهبلية عند النساء... الخ.

6- هل أثرت قنوات "يوتيوب" ذات المحتوى الصحي على قرارك العلاجي ونوعه؟

يمكن حصر إجابات المبحوثين في مجموعتين: المجموعة الأولى والتي تمثل السواد الأعظم من فئات الدراسة (16 مبحوث) أجابت بعدم تأثير قنوات "يوتيوب" ذات المحتوى الصحي على قرارها العلاجي كونها تعاني من أمراض مزمنة كالسكري وارتفاع ضغط الدم وتخشى تفاقم الأعراض في حالة التخلي عن الدواء (الانتقال إلى نمط متقدم من السكري / الإصابة بالجلطات والصدمات الوعائية الدماغية بالنسبة لأمراض القلب). أما المجموعة الثانية (مريضتين 02) والتي تشمل الأقلية من المبحوثين فتؤكد على تمكنها من التخلي عن العلاج الدوائي بفضل المعلومات والنصائح المقدمة من طرف اختصاصي التغذية العلاجية، حيث تشير إحدى الحالات إلى تمكنها من الاستغناء عن دواء الغدة الدرقية الخاملة بمداومتها على تناول "الترغودة" التي ساعدتها في التخلص نهائيا من مشكلتها الصحية وكننتيجة لذلك نجح حملها بعد سنوات عديدة من المحاولة لدرجة أن طبيبها المعالج سمح لها بقطع الصلة مع العلاج الدوائي نظرا لعودة الغدة لوظيفتها الطبيعية، وتعتبر عن ذلك بقولها: **"أنا داومت الترغودة وشحال من عام وأنا غير بيبها حتى كي رحت عند الطبيب تاعي انخلع وقالي نحبسلك الدوا راكي علامة، وأنا الغدة هي لي كانت دايرتلي تأخر الحمل وكي رجعت للنشاط تاعها ربي رزقني والحمد لله".**

وتروي الحالة الثانية قصة معاناتها مع مرض الربو لسنوات طوال لدرجة أن طبيبها المعالج أصر عليها عدم التخلي عن الدواء أو التهاون في تناوله خاصة فيما يتعلق بمضخة الصدر وإلا تفاقت النوبات ويمكن أن يؤثر ذلك على حياتها، غير أن المريضة في المقابل كانت تشتكي من الآثار الجانبية للدواء الذي يضعف القلب ويتسبب في تقلبات المزاج وسرعة الغضب وتدهور الحالة النفسية، وكانت المبحوثة مقتنعة بأن مرضها غير مزمن ويمكن أن يشفى مع الوقت ف راحت منذ أعوام تبحث في الكتب الطبية وتستمع إلى نصائح الأطباء عبر قنوات التلفاز والإذاعة عليها تساعد على التخلص من

أعراضها إلى أن وصل التطور التكنولوجي والإعلامي حد بروز عدد هائل من المنصات الرقمية ومواقع التواصل التي تنشر المعلومة الصحية والتي يعد "يوتيوب" من أشهرها، وهنا وجدت -على حد قولها- ضالتها وأملها في الشفاء من خلال مجمل النصائح التي أفادها بها صانعو المحتوى الصحي الهادف والتي طبقتها بحذافيرها وكان من أهم هذه الإرشادات الانتقال إلى سكن بعيد عن الرطوبة وتفادي الانفعال قدر الإمكان، وتشير إلى أن هذه التوجيهات كان لها مفعول السحر في علاج حالتها وتحريرها من سجن الأدوية التي فتكت بها وبصحتها، وتختصر لنا مشوارها ورحلتها في الشفاء قائلة: "من بكري كنت حاسة بلي اللازم يجي نهار ونريح منو وقعدت غي نبحث في كتب الطب والأعشاب ونسمع الطبأ شيقولو فلبوست (المذياع) وكنت نتبع القنوات لي يهدرو عليه حتى لي ولا كاين اليوتيوب بديت نتبع بشوية هدره المختصين وشاهم الأسباب تاع المرض تاعي وملي عرفت بلي السكنة هيا لي راهي دايرتلي هكا مع الزعاف -راكي تعرفي- بدلت كلش وبشوية تهنيت مدوا وحتى البونية موليتش نديرها دروك الحمد لله".

إن قرار استشارة الطبيب في المسائل الصحية مرتبط إلى حد كبير بنوع المرض وشدته، فبالنسبة لغالبية الحالات تعتبر النصائح التي يعرضها "يوتيوب" بديلا عن العيادات والمراكز الاستشفائية إذا تعلق الأمر بالوعكات العابرة وغير الخطيرة كالأنفلونزا الموسمية، الصداع المؤقت، اضطرابات الجهاز الهضمي المعتادة، آلام الظهر والمفاصل... الخ فهذه الشكاوى لا تأخذ على محمل الجد عادة حيث يكفي معظم المرضى بالتوصيات والنصائح التي يشيد بها رواد القنوات إلى أن تزول الأعراض، أما إذا تفاقم وتحوّلت إلى آلام شديدة ومعاناة لا يمكن تحملها، فهنا يلجأ المعني إلى المساعدة الطبية المتخصصة.

7- هل تطبق نصائح صانعي المحتوى المتعلق بالمواضيع الصحية على "يوتيوب"؟

يطبق كل المبحوثين النصائح المقدمة من طرف صانعي المحتوى المتعلق بالمواضيع الصحية على "يوتيوب" فيما يخص الأكل الصحي والابتعاد عن مسببات الأمراض كنمط الحياة السريع والقلق وتناول الوجبات السريعة... الخ.

8- هل ساهمت قنوات "يوتيوب" التي تتابعها في رفع مستوى الوعي الصحي لديك؟ كيف ذلك؟

يتفق المبحوثين على أن مستوى وعيهم الصحي ارتفع كثيرا مقارنة بالسابق بعد متابعتهم على مدار عدة سنوات لقنوات "يوتيوب" التي تنشر المعلومات الصحية وكيفية تطبيقها فعليا والإفادة من تجارب وخبرات المختصين سواء في العلاج الطبيعي، التغذوي، الروحي والطبي، بفضل هذه المنصة انتقل المستخدمون من أفراد عاديين إلى أفراد مثقفين صحيا، لديهم رصيد معرفي متكامل حول طبيعة الأمراض ومسبباتها وسبل الوقاية منها والتكفل بها بهدف عيش حياة سوية خالية قدر الإمكان من المشكلات والاضطرابات البدنية والعقلية.

9- ما هو تقييمك لقنوات الصحة التي تتابعها على "يوتيوب"؟

- من خلال إجابات المبحوثين، يمكن أن نحصر إيجابيات هذه القنوات في العناصر التالية:
- تساعد هذه القنوات في الإطلاع على المعلومات الحديثة في مجال الصحة والطب خاصة فيما يتعلق بالأمراض المستحدثة في ظل غياب المعلومة، وتعرف بالخدمات الصحية الأساسية، كما تشيد بأهمية إجراء التحاليل والفحوصات الروتينية الواجب القيام بها والمناسبة لكل نوع ولكل شريحة عمرية.
- هناك أطباء يعرضون حالات تماثلت للشفاء من خلال الطرق العلاجية المطروحة والنصائح المقدمة، وهذا ما يزيد من إقبال المستخدمين على هذه القنوات.
- استخدام "يوتيوب" آمن مقارنة بالتطبيقات الأخرى مثل صفحات "فيس بوك" التي تكون في كثير من الأحيان مضللة ووهمية وغير متخصصة، فالقنوات المذكورة سلفا يظهر من خلالها صاحب المحتوى الذي يكون طبيبا عاما أو مختصا بشخصه ويعرض المعلومات الموثوقة ويدعمها بالمصادر ونتائج الأبحاث الحديثة في المجال.
- يساعد نظام التنبيهات على "يوتيوب" في متابعة الفيديوهات حتى وإن نسي المستخدم مشاهدة البرنامج .
- يفضل المستخدمون "يوتيوب" على التلفاز كونهم يتمتعون بالحرية في اختيار المحتوى والمواضيع ووقت المشاهدة مع إمكانية التفاعل والمشاركة ونشر المحتوى عبر المنصات الأخرى وإعادة مشاهدة الفيديو مرات عديدة.

أما عن السلبيات والتي كانت شبه منعدمة، فيشير بعض المبحوثين إلى تناقض بعض المعلومات بين صانعي المحتوى الصحي بخصوص المكملات الغذائية وأنماط العلاج وفوائد أو مضار الأعشاب أو المواد الاستهلاكية كالألبنان ومشتقاتها، وبالتالي لا يعرف المتلقي أي طبيب يتبع.

10- ما هي المواضيع الصحية التي ترغب في مشاهدتها على "يوتيوب" وتشعر أن هناك نقص على مستوى نشرها؟

يتفق المبحوثون على أن قنوات "يوتيوب" ذات المحتوى الصحي غطت تقريبا كل المواضيع التي لها صلة بسلامة الفرد والمجتمع سواء من الناحية الجسدية أو النفسية وأشادت بالعلاقة القائمة بين الجانبين للتمتع بالعافية على الرغم من التقدم في العمر. فلا يكاد يوجد مرض إلا وتحدث عنه الأطباء عبر هذه المنصة مع تقديم الإرشادات حول سبل الوقاية منه وعلاجه.

إن، وبناءا على الملاحظات الحقلية وكذا تفريغ دليل المقابلات توصلت الدراسة إلى أن "يوتيوب" باعتباره واحدا من مواقع التواصل الاجتماعي يسهم بشكل كبير في رفع مستوى الوعي الصحي لدى مستخدميها، فالقنوات التي يتابعونها هي ثرية من وجهة نظرهم وتقدم مادة معرفية دسمة تشبع فضولهم ورغبتهم في الحصول على المعرفة الصحية وحاجتهم إلى التعلم وتحديث المعلومات، فالمبحوثين يتفقون على أن المحتوى المعروض ساعدهم إلى حد كبير في التعرف على طبيعة الأمراض ومسبباتها وأنماط علاجها، فهذا النوع من الفيديوهات يسعى إلى محو الأمية والجهل والتخلف في المجال الصحي، كما أنه يساعد في عملية تغيير الاتجاهات والقيم والصور الذهنية (التشوهات المعرفية) وتبني أفكار جديدة وذلك بعملها على تصحيح الكثير من المفاهيم والسلوكيات الخاطئة إضافة إلى توظيفها الاستمالات العقلية وليست العاطفية كإثارة الخوف والقلق للتحسيس بخطورة الأمراض المرتبط ظهورها بشكل مباشر أو غير مباشر بالجانب المعرفي للفرد الذي يواجه غالبا مشكلا في فهم المعلومات الصحية واستخدامها، فدور قنوات "يوتيوب" هنا هو إيصال المعلومة دون تهويل أو تهوين ومساعدة الأفراد في تكوين رأي صائب وبناء قاعدة فكرية صلبة تمكنهم من تبني السلوكيات الصحية السوية مع تحمل مسؤوليتهم كاملة في ذلك بناء على الاستقلالية والتعلم الذاتي خاصة في ظل التطور التكنولوجي الهائل الذي أتاح الاتصال بشبكة الانترنت في كل زمان ومكان، فالיום أصبحنا نلاحظ امتلاك الأشخاص للحواسيب والهواتف والسماعات وشاشات التلفاز الذكية التي تعزز من التواصل خاصة بالنسبة للناس الانطوائيين أو ممن يعانون فجوة في العائلة أو المجتمع.

وبهذا نستطيع القول بأن شبكة التواصل الاجتماعي "يوتيوب" باعتبارها وسيلة الوسائل أصبحت اليوم تمثل إحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية الإعلامية بتأثيراتها المعرفية، الوجدانية والسلوكية حيث تلجأ إليها العديد من الأمهات لزرع القيم والمعارف لدى الأطفال والمراهقين و التي تساعدهم في الحفاظ على الصحة وتأسيس تصور صحيح حولها بل أضحت طقسا من طقوس الحياة اليومية لها مواعيدها ونظامها الذي يصب في صالح إرساء الوعي الصحي سواء على مستوى المعتقدات، التمثلات والممارسات، فالحفاظ على الصحة يستدعي العمل على رفع الوعي قبل التفكير في العلاج لتكوين جيل مستقر نفسيا وبدنيا ومنتج قادر على البناء والإسهام في تنمية المجتمع الذي ينتمي إليه وهذا بدوره ينعكس إيجابيا على التطور الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية.

إن النتائج المتوصل إليها تتفق إلى حد كبير مع ما أتت به الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة وزيادة مستوى الوعي الصحي لدى المستخدمين، غير أن أكثر التحقيقات الميدانية تشابها مع معطياتنا هي دراسة "بصاص يونس"، دراسة "جفال منال" وخاصة دراستي "مدفوني جمال الدين" والتي أشارت إلى أن موقع "يوتيوب" يقدم النماذج السلوكية الإيجابية ويعزز المعرفة العلمية بالأمراض المنتشرة ما يعني أنه يلعب دورا مهما في ترقية معدلات الثقافة الصحية بالنسبة للمتلقين.

IV - الخاتمة:

ختاما وبالاستناد إلى معطيات البحث الميداني، يمكننا القول بأن موقع "يوتيوب" يلعب دورا كبيرا ويسهم بصفة فعالة في رفع مستوى الوعي الصحي لدى مستخدميها، وذلك بفضل المعلومات التي تنشرها القنوات المتخصصة مع العلم بأن صناع محتواها هم أطباء أكفاء يرمون من خلال حلقاتهم إلى نشر الثقافة الصحية وذلك بالتعريف بالأمراض الجائحة التي يمكن أن تصيب الفرد مع إرشاده إلى سبل الوقاية منها وعلاجها مع التركيز على إمداده برصيد معرفي شامل حول طرق الحفاظ على الصحة وحمايتها على الصعيد الجسماني والنفسي. أما بالنسبة للأفاق البحثية فإننا نسعى إلى تعميم الدراسة على نطاق أوسع بحيث تشمل عددا أكبر من المبحوثين مع الأخذ بعين الاعتبار قنوات الصحة النفسية، وكذلك إضافة تقنية تحليل المحتوى إلى أدوات التقصي بهدف التعمق أكثر في تفكيك أبعاد الظاهرة، كما ندعو الباحثين إلى إجراء دراسات مماثلة بحيث تعتمد أكثر على المقاربات السوسولوجية والسيكولوجية وذلك أن الموضوع تم طرقة كثيرا من باب التحقيقات الإعلامية أما فيما يخص البحث النفسي والاجتماعي فلا يزال يشوبه النقص وعدم التغطية. وفي نافلة الدراسة يمكن تقديم التوصيات التالية:

- دعم قنوات "يوتيوب" ذات المحتوى الهادف الذي يتسم بالمصداقية وحمايتها ومشاركتها ونشرها على أوسع نطاق لتعزيز الصحة والوقاية قدر الإمكان من الأمراض.

- مراقبة محتوى "يوتيوب" في مواضيع الوعي الصحي وتفعيل الرقابة من الجهات الوصية (الضبط القانوني والأخلاقي والاجتماعي) لحماية الأفراد والجماعات من المنشورات الخاطئة والإشاعات والمعطيات المظلمة مع إرشاد المستخدمين إلى الآليات الممكنة للإبلاغ عن هذه القنوات.
- ضرورة تحديد ضوابط ومعايير لضمان جودة المحتوى الصحي وملائمته للفرد والمجتمع مع تجنيد جميع الوسائل القادرة على ذلك.
- توظيف قنوات "يوتيوب" ذات المحتوى الصحي في عملية التنشئة الاجتماعية ، وذلك بعرض المقاطع على الأطفال بما يتناسب مع سنهم واحتياجاتهم، فلا يمكن فصل التربية عن التطورات التكنولوجية والإعلامية الحاصلة في المجتمع (التربية الإعلامية)، والتي من خلالها يكتسب الفرد أنماطا سلوكية صحية تمكنه من الحفاظ على صحته وحمايتها من خلال المعلومات المقدمة، فكثيرا ما تحدث الأمراض بفعل الجهل بخطورة العادات والسلوكات غير الصحية وليس فقط بسبب تدني مستوى الخدمات العلاجية.
- عدم الاكتفاء بقنوات "يوتيوب" لوحدها وجعلها بديلا عن المراجعة الطبية خاصة حينما يتعلق الأمر بالتشخيص واختيار النمط العلاجي.
- ضرورة مطابقة المعلومات المقدمة من طرف قنوات "يوتيوب" مع آراء الأطباء الرسميين وما أثبتته نتائج الأبحاث الحديثة في المجال كمراجعة المقالات العلمية المتخصصة.
- تشجيع الأطباء الرسميين الذين لا يمتلكون قنوات على التفاعل و المشاركة للإدلاء بأرائهم حول القضايا الصحية المطروحة (تأييد المعلومة الصحية الموثوقة ودحض الخاطئة منها) عبر خاصية التعليقات.
- لا بد من الابتكار في طرح المواضيع الصحية، وذلك بمواكبة التطورات التكنولوجية والطبية ونتائج الدراسات العلمية الحديثة محليا ودوليا وتحري دقة المعلومات.

المراجع

- 1-مدفوني جمال الدين، (2020)، التوعية الصحية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية لاستخدامات المراهقات لموقع يوتيوب وانعكاساته على الوعي الصحي، مجلة المعيار، العدد51، (المجلد 14).
- 2-نور الدين مبني، كنزة حامدي، (2020)، مواقع التواصل الاجتماعي أوعية جديدة لنشر الوعي الصحي -صفحة التفاح الأخضر على الفيسبوك أنموذجا، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد01، (المجلد 17).
- 3-بصاص يونس، (2020)، نشر ثقافة الغذاء الصحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي- قناة الدكتور مازن السقا على اليوتيوب نموذجا،مجلة معالم للدراسات الإعلامية والاتصالية، العدد01، (المجلد02).
- 4-جمال الدين مدفوني، (2020)، مواقع التواصل الاجتماعي والتوعية الصحية من مخاطر فيروس كورونا دراسة ميدانية عمى عينة من المستخدمين في الجزائر،مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، العدد05، (المجلد03).
- 5-جفال منال، (2021)، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي في ظل أزمة كوفيد 19 من وجهة نظر مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بمدينة بسكرة الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 19،برلين ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
- 6-السيد لطفي حسن زايد، (2021)، العلاقة بين مشاهدة الشباب الجامعي المصري للأفلام التوعوية الصحية باليوتيوب ومستوى الوعي الصحي لديهم، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 56، جامعة الأزهر، كلية الإعلام.
- 7-زكريا إبراهيم الدسوقي وآخرون، (2023)، استخدام أطفال ما قبل المدرسة لمقاطع اليوتيوب وعلاقتها بالتوعية الصحية لديهم بفيروس كورونا -دراسة على أولياء الأمور-، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، العدد 28، بور سعيد.
- 8-هاني سليم المحرز، (2024)، دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الصحي لدى الطلبة القاطنين في المدينة الجامعية بجامعة دمشق في ظل جائحة كورونا COVID-19 ، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، العدد 1، (المجلد 40).
- 9-حمودي جمال. (2014). مرض السرطان بين الطب الحديث و الطب التقليدي في المجتمع الجزائري - مقارنة أنثروبولوجية طبية - منطقة تلمسان نموذجا. رسالة دكتوراه في الأنثروبولوجيا. جامعة تلمسان، ص 06

- 10-بسام عبد الرحمن المشاقبة.(2012). الإعلام الصحي، الطبعة الأولى. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن. ص 37
- 11-سلامة . ب. (1998). الصحة والتربية الصحية. بدون طبعة. القاهرة: دار الفكر العربي. ص 45
- 12-شعباني مالك.(2006). دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي لدى الطالب الجامعي، رسالة دكتوراه في علم اجتماع التنمية. جامعة قسنطينة، ص213.
- 13-عبد الحق عماد وآخرون، (2012)، مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وجامعة القدس، مجلة جامعة النجاح للأبحاث في العلوم الإنسانية، ص 941
- 14-جعفر ظاهر.(2004).أسس التغذية الصحية، بدون طبعة. بدون بلد النشر: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع. ص 67
- 15-عبد النور هامل، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الصحي لدى الشباب، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد 02، الجزائر، ص 72
- 16-صبري ماهر إسماعيل. (2016). الوعي الصحي مدخل للتربية الوقائية. بدون طبعة. جامعة بنها: رابطة التربويين العرب. ص 18
- 17-باريان احمد ريان، (2003)، دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي للمرأة السعودية، جامعة الملك سعود قسم الإعلام، كلية الآداب، ص38 - 37
- 18-السباعي زهير أحمد وآخرون. (2013). التثقيف الصحي مبادئه وأساليبه. بدون طبعة. الرياض: دار السباعي. ص 18
- 19-طالب كيحول وآخرون، (2023)، الجزائرية في نشر الوعي والتثقيف الصحي للمواطنين خلال جائحة كورونا، مجلة اتصال وصحة، العدد 01، ص 73، 74
- 20-قاضي.م(1995)، التثقيف الصحي المدرسي، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد 54، ص 40
- 21-فريدة بن عمروش ، صباح ساكر، (2020)، دور وسائل الإعلام في نشر الثقافة والوعي الصحي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، العدد 04، (المجلد 09)، ص 680
- 22-عبد العزيز .(2010). مقدمة في علم نفس الصحة . بدون طبعة. الأردن: دار وائل للنشر، عمان. ص 50
- 23-مدفوني جمال الدين، (2020)، التوعية الصحية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية لاستخدامات المراهقات لموقع يوتيوب وانعكاساته على الوعي الصحي، مجلة المعيار، العدد51(المجلد 24) ، ص 447
- 24-بن خلف محمود حسين، (2007) ، أفضلية مصادر المعرفة الصحية من حيث أهميتها والإفادة منها كما يراها طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، العدد02(المجلد 23)
- 25-فلاح شريفة. (2019). موقع التواصل الاجتماعي اليوتيوب وعلاقته بالعنف المدرسي. رسالة ماجستير. جامعة مستغانم كلية العلوم الاجتماعية، ص 03
- 26-Abbey Potter, et.al. (2019) , Evaluation of a Health Communication Campaign to Improve Mosquito Awareness and Prevention Practices in Western Australia, Front Public Health, Vol7, p7-54.
- 27-Jin Zhang, et.al .(2020) , A study on users' preference towards diabetes-related video clips on YouTube, BMC Medical Informatics and Decision Making, Vol 20, p1
- 28-عبد الرزاق الدليمي. (2005). الاعلام المتخصص. بدون طبعة، الأردن: دار اليازوري للنشر والتوزيع. ص225

29-Lavigne et Frederic Vanhuele Courbet, Marc Didierien. (2012). Les effets persuasifs de l'e publicité perçue sans conscience- vision périphérique Implications pour les » «recherches sur la réception des medias

30-خلف الله محمد جابر. (2015). **توظيف تطبيقات الويب في التعليم**. ص 22

31-زكريا إبراهيم الدسوقي وآخرون، (2024)، استخدام أطفال ما قبل المدرسة لمقاطع اليوتيوب وعلاقتها بالتوعية الصحية لديهم بفيروس كورونا -دراسة على أولياء الأمور-، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة ، العدد 28، بور سعيد، ص 20

32-السيد لطفي حسن زايد، (2021)، **العلاقة بين مشاهدة الشباب الجامعي المصري للأفلام التوعوية الصحية باليوتيوب ومستوى الوعي الصحي لديهم**، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 56، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، ص 1808

33-عبد الرزاق الدليمي. (2005). **الاعلام المتخصص**. بدون طبعة، الأردن: دار اليازوري للنشر والتوزيع، ص 225

34-العوضي،(1997)، **التثقيف الصحي أداة تعزيز الصحة**، مجلة تعريب الطب، العدد 03، ص 34

35-شروق سامي فوزي. (2015). **التأثيرات العالمية على جمهور المستقبلين**. الطبعة الأولى، مصر: مؤسسة طبية، ص 98

36-Kapil Chalil Madathil, et.al, (2014), **Healthcare information on YouTube: A systematic review**, Health Informatics Journal, no3 , p2.

37-السيد لطفي حسن زايد، (2021)، **العلاقة بين مشاهدة الشباب الجامعي المصري للأفلام التوعوية الصحية باليوتيوب ومستوى الوعي الصحي لديهم**، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 56، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، ص 1808